Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سياق هذا الباب المخصص لمقولة الكلام يحمل – ضمنا – وجـود هـذه العلاقـة. ومن ثم نحاول أن نكشف عن وجه هذه العلاقة.

يفرق أبو هلال بـين "الإبـلاغ" و"الأداء" بـأن "الأداء إيصـال للشـيء على ما يجب فيه، ومنه (أداء الدين)، و(فلان حسن الأداء لما يسمع، وحسـن الأداء للقراءة)، والإبلاغ: إيصال ما فيه بيـان للإفـهام، ومنـه البلاغـة وهـى إيصال المعنى إلى النفس فى أحسن صورة"[56].

فالدالتان تشتركان – إذن – فى كونهما "إيصالا" ولكنـهما تختلفـان فى نوع هذا الإيصال. فـ"الأداء" إيصال المؤدى على صفته التى هو عليها. وكأن المؤدى يتسم بنوع من "الحياد" فى أمانة الإيصال. أمـا "الإبـلاغ" فـهو إيصـال على جهـة "التأثير". فالمبلغ ليس "محايدا" لأن "الإبلاغ أشد اقتضاء للمنتـهى إليه من الإيصال، لأنه يقتضى بلوغ فهمه وعقله"[ص56].

ومن الواضح أن "الكلام" يتصل بالدالتين حسب درجـة قصد المتكلم فى عملية الاتصال اللغوى. فإذا كان هذا القصد مجرد نقـل رسـالة لغويـة دون أن يحمـل ذلـك ميـلا اعتقاديـا، ودون أن يكـون هنـاك غـرض التأثـير علـى المخاطب،فنحن – هنا – أمـام "أداء" كلامى. أمـا إذا كـان المقصـد هـو إظـهار اعتقاد المتكلم وميوله، ومن ثم محاولـة التأثـير علـى المخـاطب، فنحـن أمـام "إبلاغ" كلامى.

ونخلص من كل ما سبق إلى أن مفهوم "الكلام" عند أبى هـلال يمكـن أن يصاغ على النحو التالى: